في حياته وان عجز عنها فيبذل الاجر لمن ينوب عنه فيها ويدعو له
عنده وانما الفوائد في العقائد والاعمال بالنيات ولا يصد عن زيارته الا
محروم البركة قليل العلم فافهم وسئل الشيخ سعد بن علي هل
المريد اذا كان معه ورع يحجزه وعلم يسوسه ويقين يحمله
وفارق سيخه هل يخاف عليه فقال انه اذا فارق شيخه غابت
شمسه عنه يعني يخاف عليه ان يغيب عنه انوار عنايته
ويبقى في ظلمة نفسه وطبعه قال وليس مفارقته الا بخالفته
فمن امتثل امره ولو بالمشرق وشيخه بالمغرب فقد وافقه ومن
خالفه فقد فارقه ولو كان عنده وقال صلى الله عليه وآله وسلم
من احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس
ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن عمل لاخرته كفاه
الله الله امر دنياه فتامل هذا الحديث فقد اعمد اهل التجريد
والتوكل ورسوخ اليقين وانكر عليهم الجهال ضعفا اليقين
فافهم واعلم ان الدنيا وما فيها تفنى ولا يبقى معه الا الباقيات
الصالحات وهو العمل الصالح والعلم النافع اما العلم فانه يبقى
معه بعينه واما العمل فانه وان لم يبق معه عينه فانه يبقى
معه بعد اثره وهو قسمان طهارة القلب وصفاء جوهره
الحاصل من ترك المعاصي والثاني الانس بذكر الله الحاصل
من المواظبة على العبادات ولذة الانس بالله تعالى لابد منها
لذة اصلا وقد روى الامام فخر الدين الرازي رحمه الله في كتابه
اسرار التنزيل انه كان مع ابراهيم الخليل عشرة الاف
او اكثر قطيع قطيع من الغنم في كل قطيع عبد له راعي
ومع الراعي كلب عليه طوق من الذهب فيه وزن هرين

ومعه

ومعه من المواشي غير ذلك والعبيد والعقار والاموال
انواع كثيرة جدا قال فقال الملائكة يا رب هذا خليلك
ومعه من الدنيا امور لا عظيمة ولا ينبغي للخليل هذه الدنيا
فقال تعالى انزلوا واختبروه هل في قلبه محبة لشيء منها قال
فنزل جبريل وميكائيل عليهما السلام فقصدا الخليل و
وكان كل يوم يجلس في مكان ينظر الى المواشي اذا وردت
يسقونها فوقف جبريل في جانب الوادي ولم يعلم بهما
قط فقال سبوح قدوس فاجابه الاخر من الملائكة
والروح بصوت مشجي حسن جدا فسمع ابراهيم ذلك
فخطف سمعه وقلبه حسن ذلك ثم سكتا فقال ابراهيم
بالله عليكما اعيداه فقالا ينصف هواشيك فقال نعم فاعادا
وسكتا فقال اعيداه فقال بما قيها فقال نعم فاعاداه وسكتا
فقال اعيداه فقالا ينصف عبيدك فقال نعم فلم يزالا به كذلك
حتى بذل لهم امواله كلها فقال اعيداه فقالا بنفسك وروحك
فقال نعم فاعاداه ثم ظهر له وعرفاه الحال ورد اليه ماله كله
وطارا الى السما فقال لهم الرب جل وتعالى وهو اعلم سارا يتيم
خليلي فقالا نحن نستغفر الله تعالى ما في قلب الخليل محبة
لغير خليله نعم العبد عبدك ونعم الخليل خليلك ولا
ينبغي الخلة الا لمثله فتامل هذا فقد غلب حب الله على قلبه
قلبه حتى بذل نفسه واهله في سماع ذكر ربه
وهذا حال اهل المعرفة والمحبة وان جمعوا من الدنيا
شيئا فافهم اقدارهم واعرف قدرك تكرم ولا تتدنس